جامعة آل البيت في العراق مبررات التأسيس والنشأة

Al AlBayt University in Iraq Justifications for its establishment and upbringing

أ.د. مؤيد شاكر كاظم: كلية الآداب، جامعة ذي قار، جمهورية العراق

الباحثة: أسيل نجم محمد: مديرية تربية ذي قار، جمهورية العراق

Prof. Dr. Muayyad Shaker Kadhem: College of Arts, University of Dhi-Qar, Iraq

Aseel Najm Muhammad: Directorate of Education Dhi-Qar, Iraq

الملخص:

تعد جامعة آل البيت أول جامعة في تاريخ العراق المعاصر، الذي شهد تطوراً كبيراً في مجال التعليم منذ قيام الحكم الوطني عام 1921 لغرض النهوض بالبلاد آنذاك، والتي وضع نواتها الأولى الملك فيصل الأول بإصداره لقرار التأسيس والمباشر بالعمل في الحادي عشر من كانون الثاني 1922 وبمساعده نخبه من المثقفين العراقيين الذين تعلموا خارج العراق. وهدفت الدراسة إلى الوقوف على الأسباب والمبررات التي دعت الى إنشاء الجامعة منذ بداية تأسيس الحكم الوطني في العراق، والتعرف على الجهود التي بذلت لإنجاح هذا الصرح العلمي لما له من أهمية في بناء لمؤسسات البلاد. ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم استخدام المنهج الوصفي التاريخي. وتمكنت الدراسة من التوصل الى مجموعة من النتائج أبرزها أنَّ الملك فيصل الأول أدرك أهمية التعليم كمحور أساسي لخلق جيل متعلم قادر على إدارة مؤسسات بلادة والنهوض به في الحاضر والمستقبل. وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها ضرورة استلهام العبر من تجارب التاريخ العراقي والعربي، وذلك لإحداث مستوى أعلى من النهوض بالعملية التعليمية في العراق.

الكلمات المفتاحية: جامعة آل البيت، الجامعات العراقية، التعليم في العراق، التعليم العالي في العراق.

Abstract:

Al-Bayt University is the first university in the contemporary history of Iraq, which has witnessed a great development in the field of education since the establishment of the national governance in 1921 for the purpose of the country advancement at that time. The nucleus of this advancement was set by king Faisal I, who issued the foundation decision and started work On Jan. 11, 1922, with the help of a group of Iraqi intellectuals who were educated outside Iraq. The study aimed to identify the reasons and justifications that led to the establishment of the university since the beginning of the foundation of national governance in Iraq, and to identify the efforts that were made to success in making this scientific edifice because of its importance in building the country's institutions. The historical descriptive method was used to achieve the objectives of the study. The study found a set of results, the most significant of which is that King Faisal I realized the importance of education as an essential core for creating an educated generation capable of managing and advancing his country's institutions in the present and the future. The study recommended a group of

recommendations and the most significant of which is the need to inspire lessons from the experiences of Iraqi and Arab history, in order to implement a higher level of progression of the educational process in Iraq.

Keywords: Al-Bayt University, Iraqi universities, education in Iraq, higher education in Iraq.

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

تعد جامعة آل البيت أول جامعة تأسست في العراق عام 1924، وكانت أول فكرة راودت الملك فيصل الأول منذ اعتلائه عرش العراق عام 1921، فعمل الملك بكل اصرار على إنشاء هذا الصرح العلمي الاكاديمي، وكانت غايته الأساسية تطوير التعليم وإيجاد نخبة مثقفة من أبناء الشعب العراقي، وذلك نتيجة إدراكه أن النهوض بالبلاد لا يمكن أن يتحقق إلا بتطور التعليم، فتحولت تلك الفكرة إلى حقيقة ملموسة على الأرض من خلال بتأسيس جامعة عراقية حملت اسم "جامعة آل البيت"، لتصبح منذ تلك الفترة صرحاً علمياً كبيراً في بغداد، لكن لم يقدر لهذه الجامعة الاستمرار بمسيرتها العلمية بسبب ما واجهها من ظروف صعبة كانت سبباً في إغلاقها عام 1930. ولقد شهد العراق منذ بدايات القرن العشرين نقلة نوعية في تطور ميادين التعليم وعلى وجه الخصوص التعليم العالي الذي عدَ مطلباً أساسياً لتحقيق التقدم الفكري والمعرفي والأزدهار الحضاري للبلاد في بناءجميع مؤسساته ابتداءً بالتعليم الذي يعد أساس الأصلاح والبناء ونهضة الأمة وازدهارها.

إشكالية الدراسة:

كان تأسيس جامعة آل البيت في العراق يهدف الى رفع المستوى التعليمي لأبناء العراق قادرين على ادارة مؤسسات الدولة والبلاد ليضاهي الدول المتطورة علمياً، فكان العراق هو السباق في تطور مؤسساته التعلمية، وبالتالي تدور الدراسة حول ايضاح كيفية إنشاء الجامعة ووضع الأسس لها، والمبررات التي تدعوا الى هذا التأسيس، وهذا ما شهده العراق خلال المرحلة الاولى من تأسيس الحكم الوطني.

تحاول الدراسة الجواب عن السؤال الرئيسي التالي:

ما أوضاع التعليم العالي في العراق خلال عهدي الاحتلال والانتداب البريطاني؟

كما ترتبت مجموعة من الأسئلة الفرعية يمكن صياغتها كالتالي:

- الأسباب التي دفعت الملك فيصل الأول الى تأسيس الجامعة؟
- كيفية إنشاء جامعة مع بدايات القرن العشرين وما يواجهه العراق من تحديات؟

منهجية الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التاريخي، وهو الأسلوب والطريقة لتحليل المعلومات حول موضعٍ ما خلال فترات زمنية محددة، بغرض التوصل لأستتاجات علمية هنا يجب تعريف المنهج قبل توضيح كيفية استعملته الباحثة. حيث سلط الضوء على بدايات التعليم العالي في العراق والوقوف على الأهداف والمبررات الأساسية لإنشاء الجامعة والمراحل الأولى لبناء الجامعة وما الغاية من ذلك وتتبعها تاريخياً من حيث نشوء الفكرة إلى مراحل التأسيس.

اهمية الدراسة:

يعد تاريخ العملية التعليمية الأكاديمية في العراق من الموضوعات ذات الأهمية البارزة والأكثر حيوية في تاريخ العراق المعاصر، لاسيما في المدة التي شهدت اهتمام كبيراً بالتعليم العالي والعمل على تطوره، فأن أهمية الحديث عن التعليم وتطوره خلال مراحل التاريخ ما هو الأ دافع لمواصلة الجهود الحثيثة التي بذلت من أجل تطور سير العملية التعليمية بمختلف الأزمان، وإن ما يمكن استلهامة من التجارب التاريخية وتحليلها وتتبعها لكشف مواطن الضعف والقوة والأستفاده منها بما يخدم المصلحة العامة في الوقت الحالي. يجب تطوير الأهمية بشكل أفضل، مع إيضاح أهمية إعداد الدراسة بالنسبة للباحثة وبالنسبة للباحثين وبالنسبة للمكتبة العربية

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للوقوف على حيثيات تأسيس أول صرح علمي أكاديمي إنشاء في العراق منذ بدايات القرن العشرين الذي شهد تطوراً كبيراً في مجال التعليم العالي الذي عد مطلباً اساسياً لتحقيق التقدم والازدهار الفكري والمعرفي للبلاد.

مدخل تاريخي للتعليم العالي في العراق خلال العراق 1914- 1932

اولاً: مدرسة الحقوق:

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى واحتلال بريطانيا للعراق (1914 – 1918) ظهرت بعض المصاعب التي لابد لبريطانيا ان تجابهها لغرض ادارة أحوال العراق[1]، وعملت على اتخاذ التدابير الكفيلة للتخلص من هذه المصاعب بأسرع وقت ممكن، لاسيما بعد أنْ ادركت حاجتها الى موظفين

[1] بيل، المس (1971): فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، ط1، بيروت: دار الرافدين، ص302.

عراقيين متخصصين بالحقوق والادارة والمالية، لذلك عمدت الى اعادة افتتاح مدرسة الحقوق[1]، بوصفها أقدم مؤسسة للدراسة العالية والتي يعود افتتاحها الى عام 1908 بعد ان توقفت الدراسة فيها بسبب اندلاع الحرب العالمية الاولى من اجل التحاق الطلاب ممن لم يكملوا دراستهم بها[2]، وقد اعلن عن اعادة فتح مدرسة الحقوق مجددا في 23 تموز 1919 بعد ان نشر ناظر المعارف العمومية (الميجر بومن) عن إعادة افتتاحها [3]، وحددت مدة الدراسة في صفوفها بـ (سنتان)[4]، وان افتتاحها او تأجيل الدراسة فيها خلال هذا العام سوف يعتمد على مجموع الطلاب الذين ينون الرجوع الى الدراسة فيها[5].

انضم الى صفوف مدرسة الحقوق الطلاب الذين كانوا سابقاً قد درسوا في صفوف مدرسة الحقوق العثمانية التي تضمنت صفين، الصف الاول ضم الطلاب الذين درسوا سابقاً في مدرسة الحقوق العثمانية في الصف الاول والثاني وان يستمروا بالدراسة لعامين كحد ادنى لنيل الشهادة، بينما الصف العالي فقد التحق به طلاب الصف الثالث والرابع الذين درسوا في صفوف مدرسة الحقوق العثمانية لمدة عامين حينما اندلعت الحرب العالمية الاولى ويلزمون بالدراسة فيها لمدة عام واحد لغرض اتمام دراستهم لنيلهم الشهادة بعد نجاحهم [6].

حددت اجور الدراسة في هذه المدرسة بـ(150) روبية ويتم تسديدها على ثلاث دفعات خلال السنة الدراسية الواحدة [7]، وتم المباشرة بالتدريس في 1 تشرين الاول 1919بعد ان انظم الى صفوفها (40) طالبا [8]. ومنذ بداية تأسيسها حتى عام 1920 قد تخرج منها حوالي عشرون طالبا، وتقرر في عام 1921 ان يكون مدة الدراسة في الكلية بـ (3 سنوات)[9]، وبعد افتتاح المدرسة من جديد في زمن السيطرة البريطانية على العراق اصبح التدريس فيها باللغة العربية كونها في السابق أي في

[1] الهلالي، عبد الرزاق (1953): معجم العراق: ج1، بغداد: مطبعة النجاح، ص236.
[2] بيل، المس، مصدر سابق، ص303.
[3] الدجيلي، حسن (1963): تقدم التعليم العالي في العراق، بغداد: مطبعة الرشاد، ص30-32.
[4] السعدي، تغريد عباس رشيد (2013): كلية الحقوق العراقية 1928 – 1958: دراسة تاريخية، بغداد: جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، ص54.
[5] الهلالي، عبد الرزاق، مصدر سابق، ص236.
[6] الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص32.
[7] الهلالي، عبد الرزاق، مصدر سابق، ص237؛ الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص32
[8] عبد الحسن، حيدر غانم (2011): موقف المجلس النيابي العراقي من حركة التعليم في العراق 1925- 1939: دراسة تاريخية، بغداد: جامعة الكوفة، رسالة ماجستير غير منشورة، ص34.
[9] المحمداوي، إيمان مصطفى خلف (2008): التعليم العالي في العراق 1956—1970: دراسة تاريخية، بغداد: جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، ص10.

العهد العثماني كانت تعتمد على اللغة التركية للتدريس في صفوفها[1]، وتولى توفيق السويدي[2] ادارة المدرسة عام 1921 وهو اول عراقي تولى ادارة المدرسة بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى وتم اختياره لإدارة مدرسة الحقوق كونه يحظى بسيرة ذاتية مقبولة لدى الجميع[3]. واصبح معظم الكادر التدريسي لمدرسة الحقوق من العراقيين وفيما يلي اسماءهم والمواد التي درسوها (توفيق السويدي حقوق الرومان – مديراً، عارف السويدي المجلة، نشأت السنوي المجلة، امجد الزهاوي المجلة والوصايا، سليمان فيضي صك الحقوق – الحقوق الدستورية، عبد القادر السنوي حقوق الدولة الخاصة، عبد الله ثنيان حقوق الادارة، حكمت سليمان علم المالية، خالد الشابندر صك الجزاء – قانون الاراضي، حسين افنان الاقتصاد السياسي، يوسف العطا احكام النكاح)[4].

اندفعتْ اعداد كبيرة من الشباب العراقيين للالتحاق بمدرسة الحقوق بعد ان ادركوا ان التخرج من المدرسة يوفر لهم فرصة كبيرة للتعين في مختلف الوزارات والعمل بالمحاماة [5]، وفي عام 1922 شرع (النظام الاساسي لمدرسة الحقوق العراقية) الذي جعل مراحل الدراسة في صفوفها اربع سنوات[6]، واطلق عليها بـ (كلية الحقوق) عوضاً عن(مدرسة الحقوق) وكانت اغلب اختبارات الكلية تجري بطريقة شفوية وتستثنى من ذلك مادة الصكوك التي كانت بحاجة لتطبيقات عملية[7].

اصدرت ادارة المدرسة في عام 1923 معايير وشروط اكثر صرامة ودقة للانضمام للدراسة في الحقوق بسبب قدوم اعداد كبيرة من الطلبة ومن ابرز تلك الشروط ان يكون المتقدم للقبول في مدرسة الحقوق حاصلا على شهادة من مدرسة ثانوية، وعلى المتقدم للدراسة في المدرسة أنْ يقدم

---

[1]() بيل، المس، مصدر سابق، ص303.

[2]() توفيق السويدي وهو سليمان توفيق بن يوسف السويدي من مواليد بغداد ولد عام 1892 اكمل دراسته في مدرسة الحقوق بإستنبول وجامعة السوربون في باريس يتقن اللغة الانكليزية والفرنسية والايطالية والتركية والفارسية وتقلد ناصب عدة منها مستشارا قانونيا للحكومة العراقية 1921 وعين وزيرا للعدلية عام 1926 في وزارة عبد المحسن السعدون الثانية واصبح رئيسا للوزارة ولأول مرة في 28 نيسان 1929 غادر العراق 1962 الى لبنان، توفي 15 تشرين الاول 1968 في بيروت وحملت جنازته الى بغداد ودفن فيها، للمزيد ينظر: السويدي، توفيق (2011): مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق و القضية العربية، بغداد: الذاكرة ؛ الجوال، خالد احمد (2013): موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي 1920–1958، ج1، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ص82.

[3]() الهلالي، عبد الرزاق (2017): تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني 1914 – 1921، مراجعة عالية الهلالي، عبد الرزاق، بيروت: دار الرافدين، ص184.

[4]() الهلالي، عبد الرزاق، معجم العراق، ج1، ص239.

[5]() الحصري، ساطع (1967): مذكراتي في العراق 1921–1927، ج1، بيروت: دار الطليعة، ص256.

[6]() احمد، ابراهيم خليل (1982): تطور التعليم الوطني في العراق 1869 – 1932، البصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ص 208–209.

[7]() الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص35.

أوراقه الثبوتية التي تؤيد صحة معلوماته (كورقة نفوس تؤيد بأنه يبلغ 18 سنه من عمره على الاقل، وشهادة تلقيح ضد الجدري وشهادة تؤيد سلامته من الأمراض المعدية)[1]، والحقت المدرسة بوزارة المعارف في 17 كانون الثاني 1924 بعد ان كانت تابعة لوزارة العدلية لتدني المستوى العلمي للمدرسة[2]، وفي عام 1928 قد صدر نظام جديد بدلاً عن نظام عام 1922 لأنه لم يساعد على الارتقاء بالمستوى العلمي للمدرسة لهذا حددت مدة الدراسة بـ (3) سنوات على ان تكون امتحاناتها تحريرية في معظم مناهجها الدراسية [3]، وسعيا لتطوير كلية الحقوق شكلت في عام 1930 لجنة تعمل على دراسة نظام الكلية فيما يخص المنهج والإدارة وكفاءة المدرسين [4]، وادخلت بعض التعديلات على نظام الكلية ومنها اضيفت لشروط القبول معرفة احدى اللغات الاوربية واحداث امتحان نصف سنوي فضلاً عن زيادة مدة الدوام الى ثلاثة ارباع بدلا من ثلثي المدة المحددة[5].

ثانياً: كلية الأمام الأعظم:

بعد أن تعطلت الدراسة في صفوف كلية الأمام الأعظم خلال الحرب العالمية الأولى تم اعادة افتتاحها بعد انتهاء الحرب والمباشرة بالدراسة وأعيد النظر في مناهجها نتيجة الإرشادات والتوجيهات التي اتخذتها وزارة الأوقاف العامة[6]، ولذلك منحت وزارة الأوقاف ستين الفاً روبية في عام 1918 لغرض الاستفادة من هذه الأموال بما يعود بالنفع على عامة السكان وتصرف الأموال على المؤسسات التعليمية وبوجه الخصوص على التعليم العالي والاستفادة منها بأفضل ما يكونْ لذلك أعيد تنظيم كلية الأمام الأعظم وموقعها في مدفن مؤسس المذهب الحنفي (أبو حنيفة النعمان) والتي يعود إنشاءها الى عام 1066 في عهد الدولة السلجوقية، وتم توفير الكادر التدريسي المناسب لها على خلاف ما كانت تصرف واردات الأوقاف في عهد الاتراك أي ان الإدارة البريطانية كانت اكثر محافظة في تسيير شؤون الأوقاف من العثمانيين[7].

بلغت مدة الدراسة في صفوف الكلية (6 سنوات)،قسما (سنتان) للدراسة الإعدادية أمَّا العالية (اربع سنوات) والدراسة فيها صباحية واصبح عدد طلابها (80 طالبا) من الذكور في عام 1920،

---

[1] () الهلالي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم العالي في عهد الاحتلال البريطاني 1914–1921، ص256–257.

[2] () السعدي، تغريد رشيد عباس، مصدر سابق، ص65.

[3] () المحمداوي، إيمان مصطفى خلف، مصدر سابق، ص11.

[4] () الهلالي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني، ص270 ؛ الدجيلي، حسن،مصدر سابق، ص104.

[5] () وزارة المعارف، التقرير السنوي لسير المعارف لعام 1930–1931، بغداد، مطبعة الحكومية، 1934، ص63.

[6] () الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص2.

[7] () بيل، المس، مصدر سابق، ص206–307.

وكان من حق خريجيها التوظيف في الأوقاف والمعارف[1]، وقدم مجموعة من أساتذة كلية الأمام الأعظم عدة مقترحات في شباط 1921 لاستصلاح وتعديل نظام الكلية وتمثلت هذه المقترحات بجعل الدراسة في صفوفها مسائية والمطالبة بزيادة رواتب أساتذتها وأصلاح أبنيتها وإعادة تعميرها بشكل يتناسب معها ككلية، لكن هذه المقترحات لم تنلْ رضى وزارة الأوقاف واقترحت ان تنتقل كلية الأمام الأعظم الى(بستان الطلمبة) التابع لوزارة الأوقاف والواقع في الأعظمية [2]، وفعلا أصبحت كلية الأمام الأعظم أحد الأقسام التابعة لجامعة آل البيت في عام 1928 ولكن بعد إغلاق الجامعة إعيدت الى موقعها في مسجد الأمام أبو حنيفة النعمان[3].

ثالثاً: كلية الهندسة:

يرجع الفضل في تأسيس كلية الهندسة الى السلطات البريطانية عندما احتلت العراق والتي وضعت نواتها الأولى 1917 تحت اسم (مدرسة الهندسة) وكان سير الدراسة فيها على شكل دورات تدريبية فأقيمت أول دورة في 1 آيلول 1917 علما أن مجموع طلابها (61 طالباً)، ونجح منهم (39 طالبا) بعد أن تم امتحانهم في أواخر تشرين الثاني 1917[4]، وفي عام 1918 تولى إدارتها الأستاذ داود السعدي[5]، ثم إنشأت في عام 1921 (مدرسة الهندسة العراقية) التي اسستها وزارة الاشغال والمواصلات واطلق عليها تسمية (كلية الري التدريبية)، وكان الغرض من إنشائها إعداد وتدريب خريجي المدارس الابتدائية لثلاث سنوات على الاغراض الهندسية البدائية واعدادهم ليصبحوا

---

[1] () الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص2.

[2] () د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 311/2422، قرارات مجلس الوزراء لعام 1921–1922، و10،ص15.

(4) مهدي، ميسون باقر (2015): التعليم العالي في العراق (نشأته، مسيرته، ملامح تطوره)، بغداد: جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، ص24.

[4] () الهلالي، عبد الرزاق، معجم العراق، ج1، س253.

[5] () وهو داود بن عبد اللطيف بن داود السعدي من اصول موصلية ولد في بغداد 1894، التحق بمدرسة الحقوق 1912 وتخرج منها عام 1920، ومارس مهنة المحاماة، وساهم بإصدار صحيفة دجلة 1921 التي سعى من خلالها للمطالبة باستقلال العراق وتخليصه من السيطرة الاجنبية توفي عام 1966 في بغداد للمزيد ينظر: المطبعي، حميد (1995): موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج1، بغداد: دار الشؤون الثقافية افاق عربية، ص69 ؛ بصري، مير (2004): اعلام السياسة في العراق الحديث،ج2، لندن: دار الحكمة، ص575.

ملاحظين فنيين في الري والأشغال وسكك الحديد[1]، وتم استبدال اسم الكلية إلى (مدرسة الهندسة) عام 1923، وأول دفعة تخرجت من طلابها عام 1924[2].

وفي عام 1925 قدمت وزارة المواصلات مقترحاً بنقل مسؤوليات مدرسة الهندسة وكل ما يخص ادارتها ومناهجها الى وزارة المعارف، وتم الحاقها بوزارة المعارف عام 1926 واشترطت بقبول الطلاب الذين يرغبون بالانضمام اليها حاصلين على شهادة متوسطة وهذا مما كان له اثر في رفع مستواها العلمي[3]، وانقسمت الدراسة فيها على فرعين، هما الدراسة التي اختصت بالهندسة لمدة (3سنوات)، والدراسة التي اختصت بالمساحة ومدتها (2سنة) وانظم ايها اثنا عشر طالبا فقط عند تأسيسها، وكان السبب في قلة عدد طلابها، هو تأخر القرار النهائي الذي يبين مستوى الدراسة فيها[4]، وفي عام 1928 تم الغاء مدرسة الهندسة لأسباب مالية إلا أنها أعيدت ثانيةً عام 1929 معتمدةً على الأُسس التي وضعتها وزارة المعارف بقبول الطلاب فكان عدد صفوفها (3 صفوف)، وعدد طلابها (54 طالباً) ونجح منهم (9 طلاب فقط) وتم توظيفه كُلاً حسب اختصاصه (3) منهم في هندسة السكك الحديدية و(3) للأشغال العمومية و(5) منهم للري[5].

استمرت مدرسة الهندسة في أداء عملها حتى عام 1932 فصدرت الأوامر بإغلاقها بتوجيه من الخبير المالي البريطاني (السير هلتن يونك) والمندوب السامي البريطاني (هنري دوبس) بحجة قلة اقبال عدد الطلاب للانضمام لمدرسة الهندسة والاقتصاد وبالأموال بسبب الازمة المالية العالمية (1929 – 1933) والتي اثرت على الاقتصاد العراقي بسبب ارتباطها بالاقتصاد البريطاني [6].

رابعاً: دار المعلمين العالية:

ان التطورات الثقافية والاجتماعية التي شهدها العراق بعد احتلال بريطانيا له ادى الى زيادة العناية في المجالات التعليمية والعمل على تهيئة الطلبة واعدادهم الى وظائف مختلفة تتلاءم مع

(1)حاتم، صالح محمد (1994): تطور التعليم في العراق 1945 – 1958: دراسةً تاريخية، بغداد: جامعة بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، ص140 ؛ الهلالي، عبد الرزاق، التعليم العالي في العراق في عهد الاحتلال البريطاني، ص253.

(2) المحمداوي، إيمان مصطفى خلف، مصدر سابق، ص11؛ ابراهيم، محمد احمد (2020): جامعة ديالى ونشاطها الفكري والثقافي وتأثيرها في محيطها المحلي (1999 – 2008)، بغداد: جامعة ديالى، رسالة ماجستير غير منشورة، ص46.

(3) احمد، ابراهيم خليل، مصدر سابق، ص205.

(4)وزارة المعارف،التقرير السنوي عن سير المعارف لغاية 1927 – 1928، مطبعة الحكومة، بغداد، 1928، ص17 ؛ التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1928 –1929، مطبعة الحكومة، بغداد، 1929، ص193.

(5)وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1929 –1930، مطبعة الحكومة، بغداد، 1928، ص13.

(6) احمد، ابراهيم خليل، مصدر سابق، ص291.

مقتضيات حياتهم ومتطلباتها الحديثة [1]، لذلك لاحظت وزارة المعارف بعد إنشاء المدرسة الثانوية أنها بحاجة لمدرسين، لهذا بدأ التوجيه نحو تأسيس مدرسة عالية لإعداد المعلمين للمدارس الثانوية [2]، وفي 7 تشرين الثاني 1923 [3]، تم تأسيس دار المعلمين على أساس راسخ وفعال وجعلت مدة الدراسة في صفوفها سنتين وقبلت الطلاب المتخرجين من المدارس الثانوية [4]، وتقرر ان تكون الدراسة فيها بفرعين هما العلمي والادبي [5]، الأول يخرج معلمين للدروس الطبيعية اما الفرع الثاني فتخرج معلمين لتدريس التاريخ والجغرافية، وان السبب وراء اعتمادها على هذين الفرعين راجع الى حاجة المدارس الثانوية لمدرسين ذوي قدرة وكفاية في هذين المجالين وكان يأخذ من كل طالب (15) روبية في الشهر كأجور للدراسة في صفوف دار المعلمين العالية [6]، وكانت الدراسة بها مسائية وتقتصر على معلمي المدارس الابتدائية الذين تتوفر لديهم الرغبة في الدراسة العالية، وانظم اليها عدد من الطلاب في العام الاول لإنشائها حوالي (50 طالباً) استمر منهم بالدراسة (39 طالباً) وترك الباقون الدراسة فيها [7].

استمرت الدراسة في صفوف دار المعلمين مسائية حتى عام 1927 اذ تحولت الدراسة في هذا العام صباحية وبدأ يلتحق في صفوفها خريجو الدراسة الثانوية و ما يعادلها [8]، أي اصبحت دار المعلمين العالية معهداً مستقلاً بذاته وبمنهج صباحي واستمرت الدراسة لمدة عامين دراسيين[9]، وتولت وزارة المعارف ادارتها والانفاق عليها أي اخذ طلابها يتلقون العلم في صفوفها مجانا، وقد الحق فيها قسم داخلي للطلبة وقد بلغ عدد طلاب دار المعلمين العالية لعام 1929–1930 (26) طالبا في الفرع العلمي (11) طالباً في الصف الاول و(5) طلاب في الصف الثاني و (10) طلاب في القسم الادبي، واخذ عدد الطلبة بالتزايد حتى بلغ (44) طالباً للعام الدراسي 1930 – 1931، في القسم العلمي (15) طالباً في الصف الاول و (9) طلاب في الصف الثاني، أمَّا القسم الأدبي

[1] () مهدي، ميسون باقر، مصدر سابق، ص26.
[2] () الهلالي، عبد الرزاق، معجم العراق ج1، ص244.
[3] () وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف في العراق، 1928–1929، مطبعة الحكومة، بغداد، 1930، ص26.
[4] () احمد، ابراهيم خليل، مصدر سابق، ص186.
[5] () وزارة المعارف،التقرير السنوي عن سير المعارف في العراق، 1928–1929، مطبعة الحكومة، بغداد، 1930، ص14.
[6] () احمد، ابراهيم خليل، مصدر سابق، ص187.
[7] () الهلالي، عبد الرزاق، معجم العراق، ج1، ص244.
[8] () المصدر نفسه، ص245.
[9] () حاتم، صالح محمد، مصدر سابق، 135.

(10) طلاب في الصف الأول و (10) طلاب في الصف الثاني[1]، وقررت وزارة المعارف عام 1931 الغاء دار المعلمين العالية والاعتماد في اعداد المدرسين على البعثات العلمية وذلك لأن وزارة المعارف كانت تشعر بان مستوى الدراسة في دار المعلمين العليا ليس بالمستوى العلمي المطلوب والقادر على اعداد مدرسين للتدريس في المدارس الثانوية [2].

خامساً: الكلية الطبية الملكية:

تعود بدايات تأسيس كلية الطب الى عام 1919 عندما تولت بريطانيا ادارة الشؤون الادارية والسياسية للعراق، فتولدت لدى السلطات الصحية البريطانية رؤية بإنشاء مدرسة طبية في العراق عندما قدم الكولونيل (لين Laine) القائم بشؤون الصحة مقترحا بذلك، لكن الامر لم يتم بسبب قلة المال والرجال [3]، وفي عام 1920 طرح الكولونيل لين فكرة إنشاء مدرسة الطب مرة اخرى في التقرير السنوي لمصلحة الصحة وأشار إلى الوضع المالي الذي كان سبباً في تأخير إنشاء مدرسة الطب وبين انه لا يمكن تأسيس المدرسة الطبية ما لم تترك السلطات البريطانية فكرة إنشاء المستشفى البريطاني الثابت رقم 23 (مستشفى المجيدية[4]) [5].

وعقدت في حزيران 1921 الجمعية الطبية العراقية اجتماع خاص اكدت فيه ضرورة إنشاء مدرسة طبية في بغداد وحضر الاجتماع مجموعة من الأطباء العراقيين الذين رجعوا الى أرض الوطن ومنهم (سامي شوكت، سليمان غزالة) وعدد من الاطباء البريطانيين وقدمت الجمعية البريطانية مجموعة من المقترحات الى الرأي العام العراقي والجهة الحكومية المختصة بذلك وتمثلت بما يلي:

أ- العمل على تهيئة الأجواء المناسبة لتدريس الطب في العراق بوصفة امر ضروري ومطلب جماهيري.

---

[1] () وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1930- 1933، مطبعة الحكومة، بغداد، 1934، ص59.

[2] () الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص 399.

[3] () المصدر نفسه، ص63.

[4] () مستشفى المجيدية وهو ما يطلق علية المستشفى الملكي او الجمهوري وهو في مقدمة المستشفيات العراقية في بغداد انذاك كانت ارضة تابعة لوالي بغداد العثماني محمد نجيب باشا وبنى عليها قصرا له، وتمتد هذه الارض جهة نهر دجلة حتى الاعظمية، وقد اتخذته القيادة العسكرية للجيش البريطاني مقرا لمشفاها العسكري الثابت رقم 23،عند احتلالها لبغداد وبقى تحت ادارتها حتى عام 1923حيث تم تسليمة لمديرية الصحة لتجمع فية سائر مؤسساتها ومعاهدها الفنية.للمزيد ينظر: العلاف، عبد الكريم (1999): بغداد القديمة،ط2، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ص33 ؛ الوتري، هاشم و الشابندر، معمر خالد (1939): تاريخ الطب في العراق مع نشوء وتقدم الكلية الطبية الملكية العراقية، بغداد: مطبعة الحكومة، ص91 -92.

[5] () المصدر نفسة، ص97.

ب–الاسراع في تأسيس كلية الطب وتوفير كافة المستلزمات لتامين احتياجات العراق الطبية.

ج– العمل على توفير بناية خاصة لكلية الطب بالقرب من مستشفى المجيدية.

د– ان تطور العراق وازدهاره صحياً يعتمد على الفروع التعليمية لمشروع إنشاء كلية الطب

هـ– ان مشروع الكلية الطبية يعتمد على لجنتين يتكون اعضاؤها من وزارتي المعارف والصحة[1].

بعثت هذه المقترحات الى المندوب السامي البريطاني والى رئيس الوزراء عبد الرحمن النقيب والى كل من وزير الصحة والمعارف وسكرتير الملك فيصل الاول وقد حظيت هذه المقترحات بموافقة الأطراف المعنية، كما ان الملك فيصل الأول ساند الجمعية الطبية في مقترحاته بضرورة إنشاء الكلية الطبية في بغداد إلا أنه عد هذا الموضوع مبكراً وغير ناضج ويحتاج الى وقت لنجاحه و كان السبب هو أن التعليم الثانوي في العراق لايزال منخفض وليس باستطاعته تهيئة طلاب ذوي قدرة وكفاءة للانخراط في صفوف كلية الطب [2].

وفق ذلك تعطل العمل بمشروع كلية الطب حتى حل عام 1925 فنشطت فكرة إنشاء الكلية وذلك لتحسن وضع التعليم الثانوي في العراق والتقدم الذي أحرزه المستشفى الملكي فضلاً عن ازدياد إعداد المبتعثين للدراسة في الخارج [3]، فسعت الجمعية الطبية العراقية في مواصلة جهودها لغرض إنشاء الكلية الطبية ولم يمضِ وقت طويل حتى تمَّ المشروع وخرج الى حيز الواقع في 19 تشرين الثاني 1927 وفتحت كلية الطب أبوابها كفرع لجامعة آل البيت[4]، فباشرت الكلية بتدريس طلابها الذين تلقوا دروسهم في جناح مستشفى المجيدية وكان عددهم (20 طالبا) في العام الأول للكلية[5].

وتم اختيار (هاري سندرسن باشا)[6] طبيب العائلة المالكة عميداً لكلية الطب العراقية الذي عمل على تهيئة واعداد مناهجها وتوفير كل الوسائل على انجاح هذا المشروع وديمومته واعتمد نظام

---

[1] () الهلالي، عبدالرزاق، معجم العراق، ج1، ص247 ؛ الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص66.

[2] () الوتري، هاشم، مصدر سابق، ص102.

[3] () الدجيلي، حسن، مصدر سابق، 67.

[4] () الجشعمي، سهير هاتف حمد (2012): تطور التعليم الصحي في العراق " الكلية الطبية الملكية العراقية انموذجاً" 1927 – 1958: دراسة تأريخية، بغداد: جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، ص30.

[5] () جريدة البلاد (بغداد) العدد 4، 29 تشرين الاول 1929.

(6) هاري سندرسن باشا وهو من اصول انكليزية، اكمل دراسته العليا في كلية الطب بجامعة ادنبره عام 1914 البريطانية، وصل الى العراق عام 1918 مع الحملة البريطانية وتولى مناصب عدة ضمن الحملة البريطانية، وعند قيام الحكم الوطني بالعراق برئاسة الملك فيصل اصبح طبيبا خاصا بالعائلة المالكة، وتولى رئاسة كلية الطب وهو اول رئيسا لها عام 1927 واستمر بممارسة مهمة الملقاة على عاتقة حتى عام 1934 لكنه عاد الى منصبه مرة

كلية الطب تشكيل أساسي على نمط وطراز مماثل لنظام جامعة (إدنبرة البريطانية) لان اغلب التدريسيين وذو الاختصاص كانوا من خريجي هذه الجامعة [1]، أمّا شعار الكلية الذي صممته زوجة الدكتور سندرسن فكان شعار خاص ومميز الذي ميز الكلية عن باقي الكليات، الذي تضمن صورة لنهري دجلة والفرات، وصورة ثعبان تدل على العلاج بالداء والعقار وكتاباً مفتوحاً، يرمز لبداية الكتابة في بلاد الرافدين، وهي تدل على شعار الطب العالمي، وصورة لثور أشوري[2] وقبلت الكلية خريجي الدراسة الاعدادية ومن الفرع العلمي فقط، أما مدة الدراسة فيها فكانت خمس سنوات [3].

كما منحت الكلية خريجيها شهادة البكالوريوس في الطب والجراحة وتمنح شهادة ماجستير بالجراحة ودكتوراه في الفلسفة في المواضيع غير السريرية[4]. وارتبطت الكلية في اول تأسيسها بمديرية الصحة العامة التي كانت تابعة لوزارة الداخلية، وهي المرجع للمديرية العامة، ولم ترتبط بوزارة المعارف إلا أن أنظمتها كانت تصدر على عرض وزارة المعارف وموافقة مجلس الوزراء العراقي لغرض ضمان خضوعها الى أحكام قانون المعارف العامة [5].

شهد عام 1931 تخرج الدفعة الأولى لطلبة كلية الطب العراقية وكان عددهم (12) خريجا وهم (كرجن ربيع، جاك عبودي، ليون رسام، رؤوف سيمج، البير نسيم، محمد إحسان القماقجي، يعقوب ازاجي، عبد المجيد الشهربنلي، فؤاد مراد، صيوان منشي، عبد الحميد شلاش،علي البير)[6].

هكذا ترسخت أسس الكلية الطبية العراقية وتوطدت مناهجها التعليمية وزاد الاهتمام والاعتناء بها حتى عدت فيما بعد في مقدمة الكليات العراقية [7]

اخرى عام 1941 لغاية 1945. للمزيد ينظر: باشا، سندرسن (1982): مذكرات سندرسن باشا طبيب العائلة الملكية في العراق 1918–1946، ترجمة: طه التكريتي،ط2، بغداد: منشورات مكتبة اليقظة العربية.

[1] () المصدر نفسه، ص131.

[2] () الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص69؛ باشا، سندرسن، مصدر سابق، ص139.

[3] () درويش، محمود فهمي واخرون(1961): دليل الجمهورية العراقية، بغداد: مطبعة النعمان، ص507.

[4] () وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف لسنة 1949 – 1950، بغداد: مطبعة الرابطة، 1951، ص62.

[5] () الحصري، ساطع (1949): حولية الثقافة العربية لعام 1948– 1949 السنة الاولى، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص281.

[6] () الهلالي، عبد الرزاق، معجم العراق، ج1، ص253.

[7] () الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص70.

المبحث الأول: مبررات افتتاح الجامعة وأهدافها:

وفي عام ١٩٢١ عندما تأسس الحكم الوطني العراقي توجه عدد كبير إلى العلم من المثقفين والضباط العراقيين الذين شاركوا في ثورة ١٩١٦[1] في الحجاز ضد الدولة العثمانية وعملوا مع الأمير فيصل عندما تسلم حكم سوريا (١٩١٨-١٩٢٠)، فكان تولي الملك فيصل عرش العراق في 23 آب 1921 وتربعه على كرسي الحكم قد زادهم إقداماً نحو العلم، وكان وجوده بمثابة مبعث قوه لهم و عزيمه وإصراره وكان في مقدمتهم فهمي المدرس، [2] وفي مقدمة مطالب هؤلاء هو تأسيس جامعة في العراق، لذلك أولى الملك فيصل الأول تلك الفكرة اهتماماً خاصاً واشتدت حماسته للأمر، وذلك لأنه قد أكمل دراسته في استنبول فأبصر بعينه التطور العلمي الذي تشهده أوربا بإنشائها للجامعات وازدياد أعداد المثقفين فيها[3].

من هذا المنطلق بدأ التفكير وبشكل جدي في إنشاء جامعة في العراق كونه يعد خطوه ضرورية والحجر الأساس في تطور وتقدم التعليم العالي في البلاد بوصفها أساس البحث العلمي لإنشاء الخلق الصحيح وتكوين جيل راسخ ذو ثقافة عالية ويتمتع بمقدرات ومواهب سامية ليكون قادرً على بناء وتطوير بلاده ليضاهي الدول المتقدمة علميا[4].

إن وجود الملك فيصل كان حافزاً كبيراً للمفكرين للنهوض بالبلاد وقد انفتح أمامهم الطريق في مجال العمل ليعملوا بنشاط فلا عثره توجد في طريقهم ولا يجدون من الحكومة إلا التحفيز والعضد على القيام بما يود القيام به من أعمال لها أثر للنهوض بالبلد وازدهاره وتطوره[5].

([1]) الثورة العربية الكبرى (1916-1918) وهي الثورة التي قامت بزعامة الشريف حسين امير مكة ضد العثمانيين وبتشجيع من بريطانيا لأنها رأت بالعرب بعد انتهاء الرب العالمية الاولى 1914 القدرة على شل حركة التركي في سوريا والعراق والحجاز، وكذلك رغبة العرب بالتخلص من الاضطهاد العثماني، فجرت المراسلات بين الشريف حسين والسير (هنري مكماهون) في تموز 1915 ولغاية اذار 1916 والتي عرفت بمراسلات حسين مكماهون وقد تضمنت بان يحصل العرب على استقلالهم والتخلص من العثمانيين وان تعترف بريطانيا بهذا الاستقلال مقابل حصولها على الافضلية في جميع المشاريع الاقتصادية التي سوف تنجز في البلاد العربية، فأعلنت الثورة في 10 حزيران 1916 حقق فيها العرب انتصارا ساحقا وتمكنوا من طرد العثمانيين من الجزيرة العربية وبلاد الشام. للمزيد ينظر: البيطار، فراس(2013): الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ص252-256.

([2])عز الدين، يوسف (1970): فهمي المدرس من رواد الفكر الحديث، القاهرة: معهد الدراسات والبحوث العربية، ص153.

([3])سلمان، جعفر محمود (٢٠١٥): فهمي المدرس ونشاطه الثقافي والسياسي في العراق ١٨٧٣-١٩٤٤، بغداد: جامعه ديالى، رسالة ماجستير غير منشورة ص٦٤.

([4])الهلالي، عبد الرازق، معجم العراق، ج١، ص٢٦٩.

([5]) جريدة العراق (بغداد)، العدد ١٠٤٦، ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٣.

ويمكن أنْ نجمل الأهداف من وراء تأسيس هذه الجامعة بما يلي:

1. إن إصرار الملك فيصل الأول على تأسيس جامعة في العراق جاء مرافقا لتأسيس مؤسسات الدولة الأخرى وذلك نتيجة الضرورة الملحة لحاجة أبناء العراق لمؤسسة اكاديمية تعمل على تكوين جيل مثقف وذو كفاءة علمية عليا وقادر على بناء مؤسسات بلاده[1]، ومن هذا المنطلق أجمع المفكرون على ضرورة تأسيس جامعة في بغداد[2]، في وقت كان فيه الملك فيصل يؤكد دائماً على أهمية التعليم ويرى أن التعليم هو أساس تقدم البلد وتطوره وبين إنَّ نجاح العرب وتحقيق أمانيهم بالاستقلال والوحدة لا يمكن نيلها الا بالعلم[3]، لأنه لاحظ عندما توج على عرش العراق ان الطبقة المتعلمة لا تتجاوز ال (1%) من مجموع سكان العراق وبناءً على ذلك ركز اهتمامه على نشر التعليم بين أبناء البلد بشكل واسع[4].
2. أدرك الملك فيصل الأول منذ الوهلة الاولى لتسلمه حكم العراق أنَّ شعب العراقي الذي سوف يتولى قيادته يحتاج الى العلم والمعرفة والنضج الفكري الذي يساعد على التخلص من الخلافات الطائفية والمذهبية، لأن الشعب العراقي تختلف انتماءاته المذهبية لذلك فهو بحاجه ماسه الى إنشاء مؤسسات علمية تأخذ على عاتقها رقي المجتمع وتطوره علمياً من أجل ان تتوحد صفوفهم لتحقيق الاستقلال والتخلص من الانتداب البريطاني الذي كان مسيطرا على مقدرات العراق الاقتصادية وان هذا الاستقلال لا يتحقق الا بوجود طبقه مثقفة ذات كفاءةٍ علمية [5].
3. إنَّ معظم العراقيين كانوا يكملون دراستهم في استانبول وذلك لعدم وجود مدارس عليا في العراق وكانوا يتحملون عناء السفر وتكاليف الدراسة مما دفع الملك فيصل منذ نشوء الحكومة العراقية وقيام الحكم الوطني الى التفكير بما يحتاج إليه البلد في الأيام القادمة والعمل على إيجاد حلول جذرية للشباب العراقي حتى يقوموا بتأدية واجباتهم الوطنية والنهوض ببلادهم والعمل على ازدهاره وتطوره علميا نتيجة حصولهم على شهادات عليا وحتى تتمكن الدولة بالاعتماد عليهم بالعمل في دوائرها الحديثة النشوء[6].

([1]) جميل، سيار كوكب (2021): الملك فيصل الاول 1883–1933 ادواره التاريخية ومشروعاته النهضوية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص٣٦١.

([2])المدرس، فهمي (1930): بيان موجز عن جامعة آل البيت الشعبة العالية الدينية، بغداد: مطبعة الآداب، ص٧.

([3]) محمد، علاء جاسم (1990): الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق 1883–1932، بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ص٢٣٥.

([4]) زكي، مأمون امين (2013): ازدهار العراق تحت الحكم الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ دراسة تاريخيه سياسيه اجتماعيه مقارنه، لندن: دار الحكمة، ص ٦٢.

([5]) جميل، سيار كوكب، مصدر سابق، ص ٣٦٢ ؛ عز الدين، يوسف، مصدر سابق، ص١٥٧.

([6])المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص٧.

4. كانت الحكومة العراقية بحاجة ماسة لتوفير طاقات بشرية قادره على أداره البلاد والنهوض به نحو الأمام ويكون الاعتماد عليهم كنخبة متميزة قادرة على إصلاح البلاد وتقدمهم خاصة وان الدولة لا تتوفر لديها الامكانيات المادية لأرسال بعثات الى خارج البلاد[1]، وان المسألة التي يجب ان ينتهي الى حلها التعليم هي تثقيف العقول وتهذيب المشاعر والعمل على اعداد العقل لتفهم ما يتعرض للإنسان في حياته الفكرية والروحية والمادية من المعضلات والمشاكل[2].

المبحث الثاني: قرار التأسيس والتهيئة لتنفيذ المشروع:

أصدر الملك فيصل الأول في اوائل كانون الثاني 1922 قراره في المباشرة واتخاذ التدابير لإنشاء جامعة في العراق، وفي إثر ذلك تشكلت لجنة في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٢٢ من رجال العراق الأكفاء ومن ذوي الاختصاص من الأجانب[3]، حيث تكون فريق العمل من وزير الأوقاف محمد على فاضل[4]، ومن مستشار وزير الأوقاف المستر كوك[5]، والميجرولسن[6] مدير الأشغال

([1])جميل، سيار كوكب، مصدر سابق، ص ٣٦٢.

([2]) صحيفه البلاد، العدد ٩٢٤، ٤ آب ١٩٣٦.

([3]) مجلة الجامعة، العدد ١، ١٥ اذار، ١٩٢٦، ص٢؛ المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص٩.

([4])محمد علي فاضل، ١٨٦٤ –١٩٣٥ وهو بن حافظ بن علي بن خليل ينتهي نسبه الى الأمام علي السجاد ابن الأمام الحسن بن علي (عليهم السلام) ولد في الموصل، اتقن اللغة التركية، والفارسية واكمل دراسته على يد علماء عصره عاصر فترتين العثمانية والحكم الملكي العراقي فتقلد عده مناصب عين قاضياً عام ١٨٩٣ في زيبار في اربيل ١٨٩٥ وعضواً بمحكمه استئناف الموصل وفي ١٩٠٨ انتخب نائبا عن الموصل في مجلس المبعوثين وتم اختياره وزيرا للأوقاف في حكومة عبد الرحمن النقيب في ٢٥تشرين الاول ١٩٢٠ واحتفظت بمنصبه في الوزارة النقيبية الثانية والثالثة بعد تسلم الملك فيصل الحكم، وعين عضوا بمجلس الاعيان ١٩٢٥ وعرف بالحكمة والوقار للمزيد ينظر: بصري، مير، مصدر سابق، ج2، ص٢٢.

([5]) المستر كوك وهو ضابط في الحكومة البريطانية في العراق تسلم مناصب عده منها مدير عام للأوقاف ١٩١٩ ومستشاراً لوزارة الوقاف ١٩٢٠، وفي عام ١٩٢٩ اصبح مستشاراً لمديريه المعارف العامة، وغادر العراق ١٩٣٢ للمزيد ينظر: بيل، المس، مصدر سابق،ص٣٠٤.

([6]) الميجر ولسن هو جيمس مولسون ولسن ١٨٨٧ – ١٩٦٥ ولد في اسكتلندا وعمل كمتدرب في الكاتب المعمارية في مدينته لمدت ٥ اعوام ثم انتقل الى لندن وعمل في مكتب استشاري مما اتيح لهو فرصه الدراسة في الأكاديمية الملكية وبعدها سافر الى الهند ومارس العمل مع (لاجنس) المعماري الإنجليزي وشارك في رسم مخطط مدينه نيودلهي ووضع التصاميم لأبنيتها، وصل الى العراق مع القوات البريطانية عام ١٩١٧، وتم تعينه مديرا لدائرة الاشغال العمومية ثم تعين مديرا لدائرة الاشغال العمومية عام ١٩١٨، وفي عام ١٩٢٦ ترك العراق وعاد الى بريطانيا ومن اعماله في العراق هو الذي صمم مخطط جامعه ال البيت ووضع تصاميم مستشفى مود التذكاري في البصرة عام ١٩٢٠ وساهم في وضع مخطط ضواحي بغداد (ضاحية العلوية) ١٩٢١ كذلك صمم نادي العلوية بطلب من المس بيل عام ١٩٢١ وصمم مشروع سكه الحديد ١٩٤٧ – ١٩٥٢ ثم مستشفى المحطة العالمية في بغداد كصرح معماري مذهل ومثيرا للذهول. للمزيد ينظر: السلطاني، خالد (٢٠٠٠): رؤى معماريه، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 57

العامة، وصالح الملّي رئيس مجلس وزاره الأوقاف، ومدير الأوقاف حمدي الأعظمي، و فهمي المدرس[1].

فعرض الميجر ولسن رأيه الفني إزاء موضوع تأسيس جامعة في العراق موضحا ما يلي: [2]

1. خلو العراق من أيّ مؤسسة أكاديمية تؤهل أبنائه للعمل في مؤسساته الحكومية.
2. يقتصر التعليم في العراق على الدراسة الثانوية فقط، وإذا ما رغب أحد الطلاب أكمال دراسته فأنه يتحمل أعباء السفر وتكاليفه للحصول على شهادة عليا.
3. ونتيجة لما يعانيه العراق من أساليب تعليمية بدائية غير قادرة على خلق جيل متعلم كفوء قادر على ادارة بلاده، لذا يتوجب إنشاء هذا الصرح العلمي الكبير، لأنه يعود بالنفع على ابنائه وليصبح العراق في مصافي الدول المتقدمة علميا والنهوض بالبلاد من ظلمات الجهل والتخلف[3].

ومما تجدر الإشارة إلية إنَّ الميجر ولسن أرسل في 4 كانون الثاني 1922 تقريراً بشأن إنشاء الجامعة نسخة منه الى وزارة الأوقاف ليعلمها باكتمال الرسوم والمخططات للجامعة بناء على رغبة الملك فيصل الأول، وهذا مما يدل ان كتاب دائرة الاشغال العمومية المرقم ب و / 112 صادر قبل (قرار تأسيس اللجنة ب سبعة ايام) الذي بين فيه ضرورة إنشاء جامعة وانه قدم تقريراً مفصلاً عن الحاجه الضرورية لإنشاء هكذا صرح علمي في العراق كما انه ارسل النسخة الاخرى من التقرير الى الملك فيصل الاول ليعرض عليه كافة تفاصيل البناء والخطط والتكاليف المخمنة، فمن الملاحظ من تاريخ صدور التقرير وما جاء فيه من تفاصيل ان الملك فيصل قد طلب من ولسن دراسة المشروع وبشكل مسهب ومفصل قبل قرار تأسيس لجنة إنشاء الجامعة وجاء فيه ما يلي "أقدم صورة من التقرير الذي قدمته الى صاحب الجلالة الملك المعظم، فيما يخص الجامعة الجديدة في الاعظمية. وقد تفضل صاحب الجلالة بالموافقة على معروضاتي وكلفني ان اعرض المسألة الى معاليكم لأجراء الايجاب. واني افتكر ان اول خطوة يجب اتخاذها تقديم هذا المشروع الى مجلس الوزراء لاستحصال تصديق الحكومة الرسمي"[4].

وفق ذلك تحولت فكره إنشاء جامعه في بغداد الى حقيقة على أرض الواقع عندما اصدر مجلس الوزراء العراقي في عهد وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية (12 أيلول 1921 – 19 أب 1922)، قراراً في 19 كانون الثاني 1922 بإنشاء جامعة في العراق نتيجة حاجة البلاد لمؤسسة

(1)عز الدين، يوسف، مصدر سابق، ص ١٦٣.
(2) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٢٠٢٧/ 311، جامعة آل البيت، و٢، ص١١.
(3) المرجع السابق، ص11.
(4) للمزيد ينظر: د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 311/2027، جامعة آل البيت، و2، ص1.

اكاديمي تكون ملزمة بتدريس كافة العلوم والفنون الحديثة[1]، والتي اطلق عليها الملك اسم جامعة آل البيت تبركاً بآل البيت [2].

لقد منح الملك فيصل الأول هذا المشروع أهتماماً خاصاً كون فكرة إنشاء جامعة أصبحت حقيقة بعد أنْ خصصت لها الأموال ووضعت لها الرسوم واستحصلت موافقة مجلس الوزراء على إنشاء جامعة في العراق تنفيذاً لأرادته، وفق التقرير الذي قدمه الميجر ولسن والذي تضمن الرسوم والخطط والمقدرات المالية، التي كانت اغلبها خطط مبدئية لهكذا مشروع مهم وخطير، لأنه ليس من السهل رسم خطته وتقدير تكاليفه المالية دون أن يطرأ أي تغيير في المستقبل، بل كانت معظمها بشكل تقريبي لذلك قام معظم المخططين للمشروع بتشكيل لجنة عمومية واسعه تتولى رسم السياسة والكيفية التي يجب السير على نهجها، لإتمام المشرع وتطوره مع الأخذ بنظر الاعتبار ان رقي البلاد وتطوره خلال هذه المدة هي المسؤولة بإنجاز العمل على أتَمَّ وجه[3].

حظيت الرسوم والخطط المستقبلية التي وضعها ولسن لإنشاء الجامعة على استحسان الملك ورضاه، وأمر بأنْ ترسل تلك الخطط والرسوم الى وزارة الأوقاف لتتولّى امر انجاز العمل [4]، لذا قامت وزارة الأوقاف بتخصيص مبالغ مالية من ميزانيتها الخاصة لإنشاء الكلية الدينية لترقية التعليم الديني في العراق[5]، وتم اختيار الأرض المناسبة التي سوف تقام عليها الجامعة بعد إجازتها من قبل الاختصاصيين، وقرروا ان افضل مكان لبناء الجامعة ما بين مرقد الأمام ابو حنيفة النعمان وبغداد سابقاً اي في مدينة الأعظمية[6](حاليا) مجاورة للمقبرة الملكية، والتي تشغل ابنيتها في الوقت الحاضر (الجامعة العراقية)[7]، اي في بستان الطلمبة وهو أحد الأوقاف التابعة لداود باشا[8] التي تقع في

([1])عز الدين، يوسف، مصدر سابق، ص154؛ د.ك.و، البلاط لملكي، رقم الملفة 2028 /311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و6، ص6.

([2])الحسني، عبد الرزاق (1978): تاريخ الوزارات العراقية، ج١، بيروت: دار الشؤون الثقافية، ص9.

([3]) د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2027 / 311، جامعة آل البيت، و3 ص11.

([4]) د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2027/ 311، جامعة آل البيت، و5، ص11.

([5])المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص9.

([6]) الاعظمية احدى النواحي التابعة لمدينة بغداد، تقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة، تبعد عن بغداد بثلاثة اميال، عرفت في بادئ الامر بالشماسية نسبة الى شماسي الانصاري، بعدها عرفت بالأعظمية تيمناً بالأمام ابو حنيفة النعمان. للمزيد ينظر: الحسني، عبد الرزاق (1930): موجز تاريخ البلدان العربية، بغداد: مطبعة النجاح، ص42.

([7]) المرجع السابق، ص11.

([8]) وهو اخر والي مملوكي حكم بغداد (1817–1831)، من اصل كرجي مسيحي من تفليس عاصمة جورجيا، بيع في بغداد بعد اختطافه من قبل احد النخاسين فتم شراجة من قبل مصطفى الربيعي، ثم بيع الى سليمان باشا الكبير الذي الحقه بالمماليك لأنه بحاجه الى عدد جديد من المماليك، التحق بحرس سليمان الكبير، وتسلم عدة مناصب

مدينة الاعظمية[1]، والذي بلغت مساحتها أربعمائة الف متر مربع وهي مساحه شاسعة وكبيرة اي ما تعادل (٤٠هكتار)، وان هذا المساحة الكبيرة تمثل بحد ذاتها تصميماً مهماً وفريداً لان مدينه بغداد على الرغم من تاريخها وامتداده العريق لم يوجد فيها اقطاعات واسعة تحدد لأي دائرة او مؤسسة تعليمية وهذا ما انفردت به جامعة آل البيت بمساحتها الشاسعة[2].

وهناك مجموعة من المقومات الأساسية التي اعتمد عليها اقتراح هذا المكان واختياره ليكون مؤسسة أكاديمية وتمثلت تلك المقومات:

1- اتصف المكان بمساحة واسعة الأمر الذي يساعد على إضافة أبنية جديده في حال التوسع في المستقبل مما يجعله أمراً ممكناً وسهلاً.

2- تميز المكان بالهدوء والبعد عن الضوضاء بسبب صخب وضجيج مدينة بغداد.

3- توفر ظروف بيئية مناسبة تمثلت بطيبة الهواء ولطفة لأن المكان يقع على مصدر هبوب رياح صحية وبموازاة نهر دجلة مما يقلل من ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف فيكون مناخاً ملائماً بصورة عامة[3].

قدم الميجر ولسن مخططاً مرسوماً للكلية يتكون من واجهتين وحديقتين، احدهما متجه الى النهر والآخر نحو الطريق من المعظم الى بغداد، وكان يحتوي المخطط على باب كبير ومسرح كبير ومتحف ومكتبة ومجمع للإدارة، وتكون المخطط من جزئيين احدهما لمساكن الأساتذة والطلبة، أما الجزء الآخر للكليات (الشعب)، ويتم الدخول للجامعة من خلال باب كبير على طريق المعظم، وعلى جانبي الطريق توجد ساحات كبيرة لغرض ممارسة الألعاب والرياضة، واذا عبر الى الجهة الثانية يتم الدخول الى باب الصرح الكبير، وعلى جهتي الطريق هناك أبنيه الكليات(6) منها كبيرة و(4) صغيرة وان الكليات أو ما يطلق عليها بالشعب التي سوف يتم إنشاؤها في المستقبل من قبل الوزارات التابعة لها هي(الحقوق، الهندسة، الطب، الفنون، التربية والتعليم، والشعبة الدينية)، أمَّا الأبنية الأربعة الصغيرة فيتم استغلالها في أمور الألعاب وممارسة الرياضة في ساحاتها الكبيرة، أمَّا قاعاتها فيتم استغلالها لأجراء الامتحانات[4].

ادارية ولما وجد فيه من قدره على الادارة وسياسة الامور، كما زوجه ابنته الكبرى، للمزيد ينظر: نوار، عبد العزيز سليمان (1968): داود باشا والي بغداد، القاهرة: دار الكتاب العربي.

(1) احمد، ابراهيم خليل، مصدر سابق، ص٢٠١ ؛ الحصري، ساطع، مذكراتي في العراق، ج١، ص٤١٩.

(2) السلطاني، خالد (2014): عمارة الحداثة في بغداد سنوات التأسيس، بغداد: مطبعة دار الاديب،ص٨٥.

(3) المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص١١؛ السلطاني، خالد، عماره الحداثة، ص٥٨.

(4) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٢٠٢٧ / ٣١١، جامعة آل البيت، و٣، ص12.

تتسع كلٌ كليه من الكليات الستة المزعم إنشاؤها في المستقبل حوالي (٤٠٠ طالباً) وكل صف من الصفوف يستوعب (٤٠ طالباً)، أمَّا قاعات الندوة والاجتماعات فهي تسع (٢٥٠ شخصاً)[1].

وأشار الميجر ولسن في تقريره الى طبيعة المعالجات المعمارية ونوعها التي سيبذل جهداً كبيراً بتوظيفها بشكل صحيح في تصميم بنايات الجامعة واثر هذه المعالجات في العملية التدريسية الجامعية[2].

كان نمط البناء الموضوع لهذه البناية يحاكي التراث الأسلامي الذي يدل على أصالة ماضي العراق وتاريخه العريق الذي امتد تأثيره على معظم بلدان العالم المتحضر وكان يأمل استخدام أجود أنواع المواد الطبيعية المتوفرة في العراق، وقد جاء البناء كطليعة نهضةٍ عربيةٍ في الفنون الحديثة[3]، وكما كان هنالك اقتراح ربط مدينة بغداد بواسطة خط (ترامواي) لتسهيل عمليه النقل بين الجامعة و مدينة بغداد على أن يتم إنشاء هذا الخط بعد اكتمال بناء الجامعة و أشغال مبانيها وفق التصاميم التي وضعها جيمس ولسن وكان تصميم الجامعة في غاية الروعة المعمارية التي جمعت بين الحداثة والتراث الأسلامي[4].

ومن خلال ما تقدم يتضح أنَّ صاحب الفكرة هو الملك فيصل وان الميجر ولسن بالنظر الى المنصب الذي كان يشغله في دائرة الأشغال العمومية كلف بدراسة المشروع، وقد رأى ولسن بأن هذا العمل يتفق مع اهتمامه وطموحه الكبيرين لهذا اعطى هذه الفكرة الكثير من الأفكار والمقترحات وأكد ضرورة بناء هذا الصرح العلمي لما له من أهمية تعود بثمارها على أبناء العراق وتقدمه علمياً.

أمَّا ما يخص التكاليف المالية المقدرة لبناء الجامعة فأن بالتأكيد بناء صرح علمي كبير ومهم ستكون تقدير نفقاته على التخمين، لأنه سينفذ بسلسلة متدرجة وعلى شكل مراحل بالنظر الى الأمور المتعلقة بأسعار المواد المستخدمة في البناء والأجور التي تدفع للعمال في ظروف غير مستقرة وأسعار متقلبة، ولهذا كان من المتعذر وغير الممكن وضع تقديره الأموال وبشكل جازم[5].

مع ذلك، وضع المهندسون وذوو الاختصاص تقدير مالي للأبنية المقرر انشاؤها وهي:

1- الكلية الدينية.

([1])المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص ١٠.

([2])السلطاني، خالد، عماره الحداثة، ص ٥٤.

([3]) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة، ٢٠٢٧ /٣١١، جامعة آل البيت، و٣، ص١٢.

([4])السلطاني، خالد، عماره الحداثة، ص ٥٨ ؛ ابو طبيخ، جميل (٢٠٠٨): مذكرات بغداد مراجعة في تاريخ الصراع الطائفي والعنصري ٦٧٢م، ٢٠٠٧م، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص١٢٧ – ١٢٩.

([5])المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص١٠.

2- الصرح المركزي.

3- الاقسام الداخلية.

ولتوضيح التكلفة المقدرة ينظر الى الجدول التالي:

الموقع	اقل تقدير مالي	اقصى تقدير مالي	التقدير المالي الاقل	اقصى تقدير
الكلية الدينية	300000 روبية	400000 روبية	22500 دينار	30000 دينار
المجموع	1200000 روبية	1550000 روبية	900000 دينار	116250 دينار

وقد تم تقدير نفقات المشروع بشكل كامل بين (٤ الى ٥ ملايين روبية)[1].

أي ما يعادل بالدينار العراقي (ثلاثمائة الف دينار / وثلاثمائة وخمسة وسبعون ديناراً) والتي يمكن أن توزع على إجمالي سنوات البناء وفق ظروف البلاد المالية[2]، واقترح إن من الافضل ان يتم صرف مبلغ مالي قدره (خمسمائة الف روبية) سنوياً اي ما يعادل بالدينار العراقي (ثلاثمائة وخمسة وسبعون الف دينار) سنوياً الى ان يتم اتمام العمل بشكل نهائي[3].

تكفلت وزاره الأوقاف بتوفير الأموال اللازمة لإنشاء الكلية الدينية والصرح المركزي وما يتبعها من الأبنية والمرافق الأخرى التابعة للجامعة، وقد رصدت مبلغ يقدر بـ (١٢٨٥٠٠٠ روبية) اي ما يوازي بالدينار العراقي (٩٦٣٧٥ ديناراً)، وان تتولى كل وزارة توفير الأموال وتأسيس الكليات التابعة لها على أن يكتمل البناء خلال(٤ اعوام) كحد اقصى[4].

قامت وزارة الأوقاف برصد مبالغ مالية في ميزانيتها من أجل المباشرة بالبناء(الجدول التالي يوضح الأموال التي وفرتها وزارة الأوقاف خلال السنوات الأربعة)[5]:

الأعوام	المبالغ المالية بالروبية	المبالغ المالية بالدينار
السنة الاولى والثانية	375000	28125
السنة الثالثة والرابعة	1750000	13125
المجموع	550000	41250

(1) د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة ٢٠٢٧ /٣١١، جامعة آل البيت، و٣، ص١٣.
(2) جميل، سيار كوكب (٢٠١٢): جامعة آل البيت في العراق ١٩٢٤ -١٩٣٠،بغداد: دار الضفاف، ص١٢٦.
(3)المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص١١.
(4) المرجع السابق، ص١٣.
(5) المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص11؛ الجميل، سيار كوكب، جامعة آل البيت، ص١٢٧.

واعطي حق للوزارة ان تنفق اكثر من الأموال المخصصة للأنفاق السنوي في حال توفرت أموال إضافية لديها لغرض الاسراع بالعمل[1]، وقد صدرت موافقة مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 19 كانون الثاني ١٩٢٢ على الكتاب المرسل من قبل وزارة الأوقاف المرقم ب(١٣٠٥) والمؤرخ في ١١ كانون الثاني ١٩٢٢ بالاقتراح المقدم بالمبالغ المخصصة للأعوام الأربعة المتتالية لإنشاء الكلية الدينية والصرح المركزي والأقسام الداخلية على أن تصرف المبالغ المالية ابتداء من سنه ١٩٢٢ وان الجدول التالي يوضح لنا الأموال التي تمت موافقة مجلس الوزراء بصرفها لغرض إنشاء الجامعة ومرافقها الحيوية وهو كما يلي[2]:

السنوات	الاعوام	المبالغ بالروبية	المبالغ بالدينار
السنة الاولى	1922	325000روبية	24375 دينارا
السنة الثانية	1923	325000روبية	24375 دينارا
السنة الثالثة	1924	285000روبية	21375 دينارا
السنة الرابعة	1925	225000روبية	16875 دينارا
المجموع		1160000 روبية	87000 دينارا

المبحث الثالث: تنفيذ مشروع الجامعة وافتتاحها

1- المباشرة بالعمل:

بعد صدور قرار مجلس الوزراء في 19 كانون الثاني ١٩٢٢[3]، باشرت وزارة الأوقاف بتشييد الكلية الدينية من جامعة آل البيت في ٧ نيسان ١٩٢٢[4]، وقد صادف هذه اليوم العيد السادس للثورة العربية 1916 فانتهزت وزارة الأوقاف هذه الفرصة بوضع الحجر الأساس لجامعة آل البيت تخليداً منها للذكرى السنوية للثورة العربية[5]، فأعدت المعدات و جهزتها و نصبت الخيام في حديقة الجامعة، ووضعت الخرائط و التصاميم التي سوف يتم إنجازها لبناء الجامعة كي توضح للحضور الأقسام (الستة) التي تتكون منها الجامعة[6]، وحضر الحفل الملك فيصل الأول ورجال الدولة والأعيان

(1)المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص12.

(2) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٢٤٢٣/ ٣١١، مقررات مجلس الوزراء ١٩٢٢، و١٦، ص٢٢.

(3)د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة ٢٤٢٣ /٣١١، مقررات مجلس الوزراء ١٩٢٢، و ١٦، ص ٢٢.

(4) د.ك.و، البلاط الملكي،٢٠٢٨ /٣١١، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و١١، ص١٣؛ د.ك.و، وزارة الأوقاف،٣٢١٦ /٢٦٢، جامعة آل البيت وهيئة الامتحان، و١، ص٢.

(5)الحسني، عبد الرزاق، تاريخ الوزارات، ج١، ص٩١ –٩٢ ؛ الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص١١.

(6)المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص١٢.

والأشراف من رجال العراق والمعتمد السامي البريطاني السير برسي كوكس[1]، فضلاً عن العلماء والأدباء العراقيين[2]، وبدأ وزير الأوقاف محمد علي فاضل بإلقاء خطبته التي جاء فيها:

"مضى زمن على بغداد وهي أعظم عاصمه في العراق تستضيء بأنوار علومها الأمصار، وتشد الى معاهدها الرحال حتى أن التاريخ كان يعترف بعجزه عن وصفها، وكنا نقف أمامه وقفت مرتاب لولا ان رأينا بأعيننا المستنصرية وأمثالها من الآثار الجليلة غير ان الخلل تطرق إليها في القرون السالفة تحت عوامل شتى يعلمها الجميع. ولما أراد الله عز وجل أعادت مجدها القديم ألهم جلالة سيدنا الملك المعظم أدام الله سلطانه أن يفكر في حالتها السالفة والحاضرة، فرأى بعين الحكمة أن انجح واسطه لأعاده ذلك المجد، وإحياء تلك المعاهد تشيد جامعه تدرس فيها العلوم الدينية والفنون العصرية، فأمر بتشييدها أدام الله بقاءه باسم (جامعه آل البيت) فأعد لها هذا المكان، واستحضرت اللوازم للشروع بتأسيسها، أحضرت أسطوانة خزن فيها تصوير جلالته الموشح بتوقيعه وخريطة الجامعة، وخريطة الكلية الدينية وصحف العاصمة، وبيان تأريخي مكتوب على رق، وأنواع النقود، وهذا أول الشروع، باسم الله الملك المعين" [3].

بعد انتهاء الوزير من إلقاء خطبته سلم الملك الأسطوانة المختومة بالرصاص فوضعها بيده في الاساس ودق على حجر الزاوية وهو يردد " كل عمل لا يشيد على اساس متين كهذا الاساس لا تقوم له قائمة وها اني اضع الحجر الأساسي في أول جامعة تشاد في هذا البلد واؤمل ان تقدرها الأمة العزيزة حق قدرها وتعنى بتأسيس الجامعات الكثيرة أمثالها وارقى منها تستعيد مجدها التاريخي وغارب عزها القديم وتتنسم مكانة رفيعة في عالم العلم والادب والفن "[2].

(1) السير برسي كوكس ١٨٦٤ –١٩٣٧ ولد في بريطانيا وتلقى تعليمه العسكري في الأكاديمية الملكية العسكرية وخدم في الجيش البريطاني في الهند حتى عام ١٨٩٠، وتقلد مناصب عده منها وكيلاً سياسيا لبلاده في مسقط ومقيم في منطقه الخليج العربي، وتم تعينه قنصلاً في بوشهر عام ١٩٠٩، واصبح رئيسا للضباط في الحملة العسكرية البريطانية التي احتلت العراق ١٩١٧ وعين حاكم سياسيا في العراق ثم اصبح سفيرا لبلاده عام ١٩١٨ في طهران، وقد استدعته الحكومة البريطانية وعينته مندوبا ساميا في بغداد بعد ثوره العشرين ضد الاحتلال البريطاني (1920 – 1923) وللمزيد ينظر: ذويب، منتهى عذاب(1995): برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية 1864 – 1923، بغداد: جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة.

(2)الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص١١.

(3)د.ك.و، وزاره الأوقاف، رقم الملفة ٣٢١٦ /٢٦٢، جامعة آل البيت وهيئة الامتحان، و٦، ص٧.

ومن جانبها ارتأت وزارة الأوقاف كتابة بعض العبارات والآيات القرآنية الدالة على العلم وتحث عليه ووضعها على أعالي جدران الكلية الدينية وارسلت بكتابها المؤرخ في 2 تشرين الاول 1923 الى الملك باختيار افضلها واحسنها حسب رأيه[1]

عرض الأمر على الملك فيصل الاول ووافق على ما ارتأته وزارة الأوقاف وامر ان تنقش الصفائح بآيات قرانيه من كتاب الله الكريم وتوضع في اعالي الكلية العالية الدينية[2].

وفضل الملك الآيات القرآنية التي تحث على العلم والمعرفة[3]. فاستحسن الآيات القرآنية التالية: ﴿۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: 122) و ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ (الزمر: 9)[4].

تم تنفيذ ما أمر به فيصل الاول بإجراء بعض التغيرات للرسوم والكتابات التي سوف توضع في واجهة جامعة آل البيت وعلى جانبيها[5]، وقد بدأ العمال الشروع بالعمل والمباشرة في بناء الكلية الدينية والصرح المركزي، وقد لاحظ الملك فيصل ان هناك تأخير وتكاسل في التنفيذ الامر الذي دفعه الى متابعة سير العمل اول بأول واخذ يحث على الاسراع واتمام العمل بالشكل المتفق علية وبأسرع ما يمكن[6]، وبناء على ذلك ارسل رئيس الديوان الملكي كتاب الى وزارة الأوقاف وبأمر من الملك لمعرفة سبب التباطؤ في الأنجاز، حيث بعث بكتاب في 10 أيلول 1923 الى مجلس الوزراء

([1]) د.ك.و، وزارة الأوقاف، رقم الملفة 3216/ 262، جامعة آل البيت وهيئة الامتحان، و 1 ص1 ؛ د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 / 311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و12، ص12 ؛ و13، ص15. ؛ مؤسسة كاشف الغطاء العامة، العراق، النجف.

([2]) د.ك.و، وزارة الأوقاف، رقم الملفة 3216 / 262، جامعة آل البيت وهيئة الامتحان، و2، ص3 ؛ د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 /311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و11،ص11؛ مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف.

([3]) د.ك.و، وزارة الأوقاف، رقم الملفة 3216 / 262، جامعة آل البيت وهيئة الامتحان، و5، ص6 ؛د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 / 311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و 12،ص14؛ مؤسسة كاشف الغطاء العامة، النجف.

([4]) د.ك.و، وزارة الأوقاف، رقم الملفة 3216/ 262، جامعة آل البيت وهيئة الامتحان و 4، ص5 ؛ و3، ص4 ؛ و12، ص14؛ د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028/ 311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و14،ص16؛ مؤسسة كاشف الغطاء العامة، العراق، النجف.

([5]) د.ك.و، وزارة الأوقاف، رقم الملفة 3216/ 262، جامعة آل البيت وهيئة الامتحان، و10، ص16 ؛ مؤسسة كاشف الغطاء العامة، العراق، النجف.

([6]) الهلالي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني 1921 – 1932، مراجعة عايد حبيب خليل العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية، بغداد، 2007، ص282.

لمعرفة ما يدور من كلام حول بناء جامعة آل البيت وما تجري من مناقشات شفوية عن مستقبل الجامعة وما كانت تنويه وزارة الأوقاف بأن تطوي أمر الصرح وتشرع ببناء الكليات الأُخرى وأنَّها أخذت تتماهل في إنشاء الصرح المركزي واعدت مضابطاً تلتمس فيها التراجع عن ما تعهدت به وان تباشر العمل بإنشاء كلية بدلاً عنه[1].

وبناءً على هذه المخاطبة بدأت وزارة الأوقاف باتخاذ التدابير والإجراءات الضرورية لإكمال ما تعهدت ببنائه وفي اقرب وقت[2]، وأكد الملك فيصل إصراره على أكمال البناء من قبل وزارة الأوقاف وعلى وجه السرعة[3]، وقد صدرت كتب كثيرة من رئاسة الديوان الملكي الى وزارة الأوقاف لتحثها على بناء الصرح والاطلاع على التفاصيل المتعلقة بأمر الكلية الدينية والصرح المركزي[4]، ومعرفة الأموال المخصصة في ميزانية (1923)لإنشاء الجامعة وما تم صرفة من أموال على البناء[5]، فأرسلت وزارة الأوقاف رداً على ما تم طلبه من قبل الملك فيصل بأن ما خصص من ميزانية 1922 و1923 هو (650000 روبية) ولكل سنة (325000 روبية) وما تم صرفة لغاية 27 ايلول 1923 (456046 روبية) و (7 آنات) و ما تم صرفه على الكلية الدينية (419918 روبية) و(8 آنات) وما صرف على العمال (36127 روبية) و(15 آنة) للذين حفروا أساس الصرح وقيمة المواد التي تم شراؤها[6]، وان المبلغ اللازم لإكمال بناء الكلية الدينية وملاحقها كالمسجد والأقسام الداخلية للطلاب والاثاث والماء والتنوير وتعبيد الطرق المؤدية الى الجامعة تقدر بـ (298000 روبية) بزيادة (143 267 روبية) عن المبلغ المتبقي، وأنَّ وزارة الأوقاف سوف تقتصد بصرف الأموال في المباني الخاصة بمساكن الطلاب والعمل على الاختصار بالبناء بما تبقى من أموال وانها تتوقع بأنَّ انجاز العمل بشكل كامل سوف يتم في غضون (4أشهر)[7].

على وفق ذلك ارسل الملك كتاباً الى وزارة الأوقاف بإكمال الكلية الدينية والشروع بوضع اساس الصرح المركزي من جامعة آل البيت، وان ما تبقى من المال في الميزانية هو أكثر ما يلزم اكمال الكلية الدينية وعلى وزارة الأوقاف أنْ تخصص (60000 روبية) لوضع حجر أساس الصرح

---

(1)د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 / 311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و8، ص8.

(2) المرجع السابق، ص8.

(3) د.ك.و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملفة 2033 / 32050، كلية ال البيت، و 22، ص24؛ د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 / 311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و16، ص18 ؛ و9، ص9.

(4) د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 / 311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و 4 ص4.

(5) د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 / 311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و3، ص3.

(6)د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 / 311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و 2، ص2 ؛ و18، ص21.

(7) د.ك.و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملفة 2033 / 32050، كلية ال البيت، و 21، ص23.

والبدء بالعمل، لأن الملك علم من الميجر ولسن ان هذا المبلغ من المال يكفي لإنشاء الصرح[1]، وأكد مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في 17 كانون الاول 1923على وزارة الأوقاف بأنْ تشرع في بناء الصرح بعد اتمام بناء الكلية الدينية خلال السنة المالية الحاضرة[2]، ونتيجة اصرار الملك على المباشرة ببناء الصرح من قبل وزارة الأوقاف أرسل كتاباً في 3 تشرين الاول 1923 وتأكيداً لطلبة قرر مجلس الوزراء الشروع في البناء[3].

وفي 2 كانون الثاني 1924 ارسل الملك كتاباً الى وزارة الأوقاف بانه يأمل أن يتم افتتاح الكلية الدينية من جامعة آل البيت بعد نحو شهرين وفي نفس الوقت وضع الحجر الأساس للصرح في نفس اليوم[4].

2- مراسيم حفل افتتاح الكلية الدينية ووضع حجر الاساس للصرح المركزي

اكملت وزارة الأوقاف بناء الكلية الدينية بعد مرور عامين متتاليين من العمل المتواصل والمضني تحت الأشراف المباشر والمتابعة المستمرة من قبل الملك فيصل الذي قام بافتتاح الكلية الدينية في يوم 6 اذار 1924، بناءً على قرار مجلس الوزراء بافتتاحها بهذا اليوم، الذي اطلقت عليه الصحف العراقية (يوم الجامعة) و (عيد الامة) كونه شهد إنشاء اول جامعة عراقية حديثة، وباشر الملك بفتح بوابة الكلية الدينية بمفتاح مصنوع من الذهب[5]، كتب على الجانب الاول من المفتاح "**افتتح جلالة فيصل** الأول **ملك العراق بهذا المفتاح**" و على الجانب الاخر "**القسم الديني من جامعة آل البيت**"[6].

(1) د.ك.و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملفة 2033 / 32050، كلية ال البيت، و23، ص25 ؛ د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 /311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و1،ص1.

(2) د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 /311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و18،ص21.

(3) د.ك.و، وزارة الداخلية، رقم الملفة 2033/ 32050، كلية ال البيت، و 22، ص24؛ د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 / 311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و16، ص18.

(4) د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 /311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و23، ص27.

(5)د.ك.و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملفة 2033 / 32050، كلية ال البيت، و17، ص19 ؛ جريدة الاستقلال (بغداد)، العدد 383، 16 اذار 1924 ؛ الهلالي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني، مصدر سابق، ص283.

(6)د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 / 311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و27، ص12.

وفي نفس اليوم وضع الملك فيصل الحجر الأساس للصرح المركزي الذي صادف عيد النهضة العربية[1][2]، ودق حجر الزاوية للصرح المركزي بفأس مصنوع من الفضة[3]، ودق اربع دقات قائلاً عند كلا منها "**بسم الله الرحمن الرحيم بحول الله وقوته أسس هذا الصرح**" فتعالت أصوات الحاضرين بالدعاء والثناء للملك وقد شهدت بغداد يوماً تاريخياً مشهوداً وبارزاً بافتتاح أول جامعة في العراق[4]، جرى في هذا اليوم حفلٌ كبيرٌ حضره الملك فيصل ورجال الدولة من الاعيان والعلماء وطلاب المدارس العالية وتلاميذ المدارس وفرق الكشافة والمعتمد السامي البريطاني هنري دوبس[5] فضلاً عن عدداً من الموظفين الاجانب في حديقة الجامعة التي تزينت بالأعلام والفرش الثمينة وكل مظاهر الابتهاج بهذا اليوم وقد اكتظت الحديقة بالحضور الذين علقوا على صدورهم رمز الجامعة "**شعار يدعى روزه**" الذي تمثل بزهرة من حرير ملونه بالألوان العلم العربي تتكون من شريطين كتب على الجانب الأول "**تذكار جامعة آل البيت**" أمَّا الجانب الاخر "**1342هـ**" الذي قدمها طلاب دار المعلمين للوافدين للاحتفال[6].

(1) وهي التسمية التي اطلقت على الثورة العربية الكبرى التي قادها العرب ضد العثمانيين في(التاسع من شعبان 1334) والتي اطلق رصاصتها الشريف حسين بن علي للتخلص من الاضطهاد العثماني واسقاط حكمه، وانطلقت شرارتها الاولى من مكة المكرمة لتمتد لتشمل الحجاز وبلاد السام والعراق للمزيد ينظر: جمعية عربية سرية(1991): ثورة العرب الكبرى 1916، ط2، عمان.

(2)د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2028 / 311، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف، و 24، ص29 ؛ جريدة الاستقلال، العدد 384، 17 اذار 1924.

(3)المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص13.

(4) د.ك.و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملفة 2033 / 32050، كلية ال البيت، و 18، ص20.

(5) هنري دوبس (1871– 1934) ذو اصول ايرلندية، ولد في بريطانيا واكمل دراسته في جامعة اكسفورد البريطانية، ليتولى ادارة الشؤون الادارية والسياسية في الشرق (الهند، ايران، الخليج العربي، افغانستان)، ثم تم تعينه مندوباً سامياً للعراق خلفاً لبرسي كوكس عام 1923 وبقى في هذا المنصب لغاية 1929 للمزيد ينظر: السلمان، انعام مهدي علي(1997): هنري دوبس واثره في السياسة العراقية 1923–1929، بغداد: جامعة بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة.

(6) الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص13 ؛ المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص13 ؛الهلالي، عبد الرزاق، تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني، ص283.

وأثناء مراسيم الاحتفال تلى مدير الأوقاف عطا الخطيب[1]، خطبة وزير الأوقاف صالح باش أعيان[2] نيابة عنه، أوضح فيها مدى أهمية وفائدة الجامعة وضرورتها في حياة ابناء العراق ومستقبلهم[3]،واستعرض الجهود التي بذلتها وزارة الأوقاف من اجل إنجاز هذا الصرح العلمي، وبين أنَّ الكلية الدينية اكتمل بناؤها خلال(سنتين) وفق الخرائط والرسوم التي وضعها ذوو الاختصاص من المهندسين البريطانيين وفي مقدمتهم (الميجر ولسن والميجر ميسن والمستر ترنو) بناء على رغبة الملك لإنشاء هذا الصرح العلمي العظيم وقد أوضح كذلك أثناء الخطبة التكاليف المالية التي انفقت للبناء والتي قدرت بـ (خمسمائة وتسعة وسبعون الف روبية وروبيتان وعشر آنات)[4].

ومن الجدير بالذكر أن مراسيم وضع حجر الأساس للصرح المركزي قد جرت قبل مراسيم افتتاح الكلية الدينية[5]، حيث قدم وزير الأوقاف الى الملك فيصل الأسطوانة التي وضعت فيها ثلاثة خرائط (خريطة الجامعة، الكلية الدينية، الصرح المركزي) وكتب على خريطة الكلية الدينية تم انشاؤها في "التاسع من شعبان 1342 هـ" اما خريطة الصرح المركزي كتب عليها "باشر بإنشائها في التاسع من شعبان 1342" وكذلك وضعت فيها عددا من الطوابع والصحف المحلية[6].

وفي هذا الشأن اثنى الملك فيصل على وزارة الأوقاف لجهودها التي بذلتها في اتمام بناء الكلية الدينية وملاحقها وبين انه يأمل من وزارة الأوقاف الاستمرار في هذه الجهود الحثيثة لتشييد

([1]) عطا الخطيب (1886 – 1929) هو عطا بن محمد جميل بن عبد القدار ولد في ديالى في مدينة (شهربان)، انتقل مع ابوه الى بغداد عندما كلف بإدارة بلدية بغداد 1891 التحق بالمدرسة الرشدية في بغداد لمدة عام ثم انتقل العمارة مع جده، وبعد وفاة جدة سافر الى البصرة ملتحقا بابية اكمل دراسته فيها، ثم رجع لبغداد عام 1900 والتحق بمدرسة الحقوق لكنه لم يكمل دراسته فيها بسبب قيام الحرب العالمية الاولى آنذاك، عين عام 1908 مدرسا ولمدة ثمانية اعوام في الاعدادية الملكية، اصدر جريدة صدى الاسلام بثلاث لغات (عربية وتركية وفارسية) وفي عام 1916 اصبح نقيباً لبغداد، وفي عام 1920 اختير لإدارة مديرية الأوقاف، وفي عام 1928 انتخب نائباً في مجلس النواب عن لواء الكوت.للمزيد ينظر: الجبوري، كامل سلمان (2003): معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج4، بيروت: دار الكتب العلمية، ص223 ؛ المطبعي، حميد، مصدر سابق، ص141.

([2]) صالح باش اعيان (1874 – 1946) وهو محمد صالح بن عبد الله ضياء الدين، ولد في البصرة واكمل دراسته فيها وانظم الى المدرسة الرشدية، وتقلد مناصب ادارية فيها، ثم انتقل الى استنبول عاد الى العراق بعد الاحتلال البريطاني منها وزارة الأوقاف في وزارة جعفر العسكري الاولى عام 1923، عضو في مجلس الاعيان 1925، نائباً عن البصرة والعمارة، وعضواً في مجلس الاعيان 1939، ورئيساً لمجلس الاعيان عام 194 – 1945. للمزيد ينظر: بصري، مير، مصدر سابق، ج 2، ص48–49.

([3]) د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملفة 2027 / 311، جامعة آل البيت، و 31، ص37 ؛ د.ك.و، وزارة الداخلية الديوان، رقم الملفة 2033 / 32050، كلية آل البيت، و17، ص19.

([4]) الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص 13.

([5])د.ك.و، البلاط الملكي، رقم الملف 2027 /311، جامعة آل البيت، و31، ص37.

([6])المدرس، فهمي، مصدر سابق، ص13 – 14.

باقي فروع الجامعة التابعة للوزرات الأخرى من أجل رفع مكانة العراق العلمية وقد تم هذا الحفل في زمن وزارة جعفر العسكري الأولى (22 تشرين الثاني 1923 – 2 اب 1924)[1]، وبهذه الطريق كرس الملك أهتمامه بتأسيس الجامعة ووفرت وزارة الأوقاف الأموال اللازمة لغرض إنجاز البناء وبأسرع وقت[2].

ولابد من الاشارة الى أنَّ وزارة الآثار كانت حريصة بالحفاظ على العاديات الأثرية للجامعة لذا أرسلت بواسطة مديرتها(المس بيل)[3] بكتاب الى وزارة الأوقاف بتجهيز مكان خاص لحفظ تلك العاديات والآثار التي يجري التنقيب والبحث عنها بناء على طلب الملك فيصل بوصها من الآثار المهمة والتي لا يمكن التخلي عنها والاستهانة بها كوثائق تخص الحكومة العراقية لأجل الاحتفاظ بها داخل الكلية الدينية[4]، وقد تم بناء وتجهيز احدى الغرف الدينية من جامعة آل البيت في25 تشرين الثاني1923وجعلها صالحة لحفظ تلك الآثار بناء على طلب مديرة الآثار[5]، وجرى البحث عن تلك الآثار التي كانت تخص جامعة آل البيت وأرسلت مديرة الآثار بكتاب الى وزارة الأوقاف من اجل تأييدها بحفظ تلك المواد التاريخية في دائرة الآثار وان تحافظ عليها من التلف على مرور الزمن لكن وزارة الأوقاف العامة لم تحتفظ بتلك الآثار فأرسلت الى مديرية الآثار تخبرها بأنها حققت عن الفأس والمفتاح التي يجري البحث عنهما وكانت نتيجة البحث والتحقق عن الآثار هي عدم وجود اي اثر لتلك الآثار في مديرية الأوقاف وكما تبين ان وزارة الأوقاف لم تحتفظ بهما في وقتها[6].

([1]) الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص14.

([2])لونكريك، ستيفن همبسلي (1988): العراق الحديث من سنة 1900 الى سنة 1950، ترجمة: سليم طه التكريتي، ج1، بغداد: منشورات الفجر، ص276.

([3]) المس بيل (كرتروبل) وهي فرترود مرفريت لوثيان بيل ولدة عام 1868 في بريطانيا واكملت دراستها الاولية في كلية الملكية في لندن، بعدها التحقت بجامعة اكسفورد وعمرها 17 عاما و حصلت على شهادة التفوق في التاريخ سنة 1887، واتقنت اللغة العربية التي استهوتها لذلك تعلمت قواعدها فضلاً عن تعلمها اللغة الفرنسية والالمانية و الفارسية، وفي عام 1899 زارت الشرق الاوسط وفي مقدمة البلدان العربية التي زارتها فلسطين وسوريا وفي عام 1909 وصلت الى العراق واجرت مسحاً من الشمال الى الجنوب والتقت هنا بالسير برسي كوكس لأول مرة في دار القنصل البريطاني في بغداد المستر ريجموند وغادرت العراق الى سوريا، وعند قيام الحرب العالمية الاولى دعتها المخابرات البريطانية بمهمة رسمية باعتبارها ذات خبرة في مشاكل وشؤون السياسة العربية فالتحقت بالحملة العسكرية التي احتلت العراق ودخلت الى بغداد مع الجيش البريطاني في 11 اذار 1917 وبقيت في العراق الى ان توفت في عام 1926 ودفنت في المقبرة التي تقع في ساحة الطيران في بغداد. للمزيد ينظر: بيل، المس (2003): العراق في رسائل المس بيل (1917–1926)، ترجمة وتعليق: جعفر الخياط وتقديم عبد الحميد العلوجي، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ص13–19.

([4])د.ك.و.، الأوقاف العامة، رقم الملفة 3216/ 97، كلية آل البيت، و1، ص1.

([5])د.ك.و، الأوقاف العامة، رقم الملفة 3216/ 97، كلية آل البيت، و2،ص2.

([6]) الدجيلي، حسن، مصدر سابق، ص16.

الخاتمة:

إن السياسة التي تبعها الملك فيصل الأول منذ توليه حكم العراق بناء جميع مؤسسات الدولة وتطورها، فأدرك أن أساس تطور المجتمع بناء مؤسساته التعليمية والنهوض بها، فكانت أول خطواته بناء أول جامعة في العراق والتي كان لها حدثاً تاريخياً مهماً في تاريخ العراق المعاصر، لما لها من دور كبير في تخريج نخبة من ابناء العراق الذين اصبح لهم دور في بناء مؤسسات للبلاد على الرغم من عدم استمرارها بعملها الأكاديمي، لاكنها خلال تجربتها العلمية التي استمرت 7 سنوات تمكنت من تحقيق نتاجات فكرية وثقافية على ارض الواقع.

من خلال ما تم عرضه اتضحت بعض النتائج التي يمكن تلخيصها كالآتي:

1. إن ظهور فكرة إنشاء جامعة عراقية منذ بدايات القرن العشرين فهو يدل على مدى الوعي الفكري والثقافي لأبناء العراق.

2. إن تبني الملك فيصل الأول فكرة إنشاء أول جامعة في العراق منذ تسلمه عرش العراق يوضح مدى إدراكه لحاجة أبناء العراق لهكذا صرح علمي.

3. كان العراق سباقاً في مضمار التعليم العالي.

4. هدف الملك الأساسي هو توسيع التعليم وتطوره لخلق جيل متعلم قادر على ادارة بلادة نحو الأمام.

5. لاحظ الباحث مدى تفاني الملك فيصل الاول ورجال العراق المخلصين لبناء الصرح العلمي في وقت كان يعاني العراق من ضعف في سير الحركة التعليمية بسبب ما خلفه الحكم العثماني.

6. حاول الملك فيصل الأول بناء دولة متكاملة في جميع مؤسساتها منذ بداية تأسيسها بالرغم مما كان يواجه العراق من تحديات في جميع الأصعدة.

التوصيات:

1. لابد من استلهام العبر من تاريخ امتنا وامجادها وما خلفه أجدادنا القدماء من علماء ومفكرين الذين برعوا في مجال التعليم والسير على خطاهم لتحقيق التطور العلمي للبلاد.
2. أن النهوض بالبلاد واصلاحها وتقدمها منوطٌ بالتعليم، فأن تطور الأمم وأزدهارها يقاس بتقدم التعليم بين ابنائها.
3. أن التعليم هو المحور الأساسي للأصلاح والبناء وإقامة جيل مثقف قادر على النهوض ببلاده نحو بناء مستقبل زاهر.

4. المساهمة قدر الأمكان في بناء جيل متعلم، فكلاً من موقعه يعمل على نشر العلم وتطوره، لأرساء قواعده بالشكل الذي يساعد على ازدهار الحركة التعليمية في البلاد.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: الوثائق الرسمية غير المنشورة

- د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/2027، جامعة آل البيت.
- د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/2423، مقررات مجلس الوزراء 1921.
- د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة 311/2028، جامعة آل البيت ومدارس الأوقاف.
- د.ك.و، ملفات وزارة الأوقاف، رقم الملفة 262/3216، جامعة آل البيت وهيئة الامتحان.
- د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية الديوان، رقم الملفة 32050/2033، كلية آل البيت.
- د.ك.و، ملفات وزارة الأوقاف، رقم الملفة97/3216، كلية آل البيت.
- د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة، 2422 / 311، قرارات مجلس الوزراء لعام 1921–1922.
- ملفات مؤسسة كاشف الغطاء العامة، العراق، النجف.

ثانياً: الوثائق الرسمية المنشورة

- وزارة المعارف، التقرير السنوي لسير المعارف لعام 1930 – 1931، مطبعة الحكومة، بغداد، 1934.
- وزارة المعارف، التقرير السنوي لسير المعارف لعام 1927 – 1928، مطبعة الحكومة، بغداد،1928.
- وزارة المعارف، التقرير السنوي لسير المعارف لعام 1928 – 1929، مطبعة الحكومة، بغداد،1929.
- وزارة المعارف، التقرير السنوي لسير المعارف لعام 1930 – 1933، مطبعة الحكومة، بغداد، 1934.
- وزارة المعارف، التقرير السنوي لسير المعارف لعام 1949 – 1950، مطبعة الرابطة، بغداد، 1951.

الرسائل والأطاريح الجامعية غير المنشورة:

- انعام مهدي علي السلمان، هنري دوبس واثره في السياسة العراقية 1923–1929، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 1997.
- إيمان مصطفى خلف المحمداوي، التعليم العالي في العراق 1956 – 1970 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2008.
- تغريد عباس رشيد السعدي، كلية الحقوق العراقية 1928 – 1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2013.
- جعفر محمود سلمان، فهمي المدرس ونشاطه الثقافي والسياسي في العراق ١٨٧٣–١٩٤٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه ديالى،٢٠١٥.
- حيدر غانم عبد الحسن، موقف المجلس النيابي العراقي من حركة التعلم في العراق 1925 – 1939 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، 2011.
- سهير هاتف حمد الجشعمي، تطور التعليم الصحي في العراق " الكلية الطبية الملكية العراقية انموذجاً " 1927 – 1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،2012.
- صالح محمد حاتم، تطور التعليم في العراق 1945 – 1958 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 1949.
- محمد احمد ابراهيم، جامعة ديالى ونشاطها الفكري والثقافي وتأثيرها في محيطها المحلي 1999 – 2008، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، 2020.
- منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية 1864 – 1923، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1995.
- ميسون باقر مهدي، التعليم العالي في العراق (نشأته، مسيرته، ملامح تطوره)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2015.

الكتب العربية والمعربة:

- ابراهيم خليل احمد، تطور التعليم الوطني في العراق 1869–1932، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1982.
- توفيق السويدي، مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، الذاكرة، بغداد، 2011.

- جمعية عربية سرية، ثورة العرب الكبرى 1916، ط2، الاردن، 1991.
- جميل ابو طبيخ، مذكرات بغداد مراجعه في تاريخ الصراع الطائفي والعنصري ٦٧٢م، ٢٠٠٧م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٨.
- حسن الدجيلي، تقدم التعليم العالي في العراق، مطبعة الرشاد، بغداد، 1963. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني 1921 – 1932، مراجعة عايد حبيب خليل العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية، بغداد، 2007.
- حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995.
- خالد احمد الجوال، موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي 1920 – 1958، ج1، بغداد، 2013.
- خالد السلطاني، رؤى معماريه، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.
- خالد السلطاني، عمارة الحداثة في بغداد سنوات التأسيس، مطبعة دار الاديب،الاردن،٢٠١٤.
- ساطع الحصري، حولية الثقافة العربية لعام 1948 – 1949 السنة الاولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1949.
- ساطع الحصري، مذكراتي في العراق 1921–1927،ج١، منشورات الطليعة، بيروت، 1967.
- ستيفن همبسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة 1900 الى سنة 1950، ج1، ترجمة سليم طه التكريتي، منشورات الفجر، بغداد، 1988.
- سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا، طبيب العائلة الملكية في العراق 1918– 1946، ترجمة طه التكريتي، ط2، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1982.
- سيار كوكب جميل، الملك فيصل الاول 1883–1933 ادواره التاريخية ومشروعاته النهضوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2021.
- سيار كوكب جميل، جامعة آل البيت في العراق ١٩٢٤ –١٩٣٠، دار الضفاف، العراق، ٢٠١٢.
- عبد الرازق الهلالي، معجم العراق، ج١، مطبعة النجاح، بغداد، 1935.
- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، دار الشؤون الثقافية، بيروت، 1978.

- عبد الرزاق الحسني، موجز تاريخ البلدان العربية، مطبعة النجاح، بغداد، 1930.
- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني 1921 – 1932، مراجعة عايد حبيب خليل العاني دار الشؤون الثقافية العامة، افاق عربية، بغداد، 2007.
- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في عهد الاحتلال البريطاني 1914 – 1921، مراجعة عالية عبد الرزاق الهلالي، دار الرافدين، بيروت، 2017.
- عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا والي بغداد، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968.
- علاء جاسم محمد، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق 1883 –1932، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1990.
- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2013.
- فهمي المدرس، بيان موجز عن جامعة آل البيت الشعبة العالية الدينية، مطبعة الآداب، بغداد، 1930.
- كامل سلمان الجبوري، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.
- مأمون امين زكي، ازدهار العراق تحت الحكم الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ دراسة تاريخيه سياسيه اجتماعيه مقارنه، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٣.
- محمود فهمي درويش، دليل الجمهورية العراقية، مطبعة النعمان، بغداد، 1961.
- المس بيل، العراق في رسائل المس بيل (1917–1926)، ترجمة وتعليق جعفر الخياط وتقديم عبد الحميد العلوجي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2003.
- المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة وتعليق جعفر الخياط، طبع بمساعدة وزارة التربية والتعليم، 1971.
- منير بكر التكريتي، الكاتب الصحفي الاديب فهمي المدرس، مطبعة جامعة بغداد، 1979.
- مير بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج2، دار الحكمة، لندن، 2005.
- هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر، تاريخ الطب في العراق مع نشوء وتقدم الكلية الطبية العراقية، مطبعة الحكومة، بغداد، 1939.

- يوسف عز الدين، فهمي المدرس من رواد الفكر الحديث، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة، 1970.

الصحف:

- جريدة الاستقلال، العدد 383، 16 اذار 1924.
- جريدة البلاد، العدد 4، 29 تشرين الاول 1929.
- جريدة الاستقلال، العدد 384، 17 اذار 1924.
- جريدة البلاد، العدد ٩٢٤، ٤ آب ١٩٣٦.
- جريدة العراق، العدد1046، 27 تشرين الاول 1923.
- مجلة الجامعة، العدد ١، ١٥ اذار، ١٩٢٦، ص٢.